

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال أبو عبدٍ نَّانَ : يَعْنُونُ بِسَاقِ حُرٍّ لِحَنِ الحَمَامَةِ . قلتُ : وَنَقَلَ هَذَا الكَلَامَ كَلَّهَ شَيْخُنَا عَنْ شَارِحِ المَقَامَاتِ عبدِ الكَرِيمِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ جَعْفَرِ البَعْلَبَكِيِّ فِي شَرْحِهِ عَلَيْهَا وَنَظَرَ فِيهِ مِنْ وَجْوهِ ظَانِئًا أَنَّهُ كَلَامُهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ مَا خُوذُ مِنْ كِتَابِ المُحْكَمِ لابنِ سَيِّدِهِ وَكَذَا نَظَرَ فِيهَا تَصَرَّفَ فِيهِ ابْنُ جِنْدَبِيِّ فَلْيُنْظَرُ فِي الشَّرْحِ قَالَ : وَمِنْ أَطْرَفِ مَا قِيلَ فِي سَاقِ حُرٍّ قَوْلُ مالِكِ بنِ المُرَّادِ كَمَا أَنزَلَهُ الشَّرِيفُ الغَرْنَطِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي شَرْحِ مَقْصُورَةٍ حَازِمِ المَشْهُورَةِ وَسمَعْتُهُ مِنْ شَيْخَيْنَا الإِمَامَيْنِ : أَبِي عبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ المَسْنَوِيِّ وَأَبِي عبدِ اللهِ بنِ الشَّاذَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مِرارًا : .

رُبَّ رِبْعٍ وَقَفْتُ فِيهِ وَعَهْدِي ... لَمْ أُجَاوِزْهُ وَالرَّكَائِبُ تَسْرِي .
أَسْأَلُ الدَّارَ وَهِيَ قَفْرٌ خَلَاءٌ ... عَنْ حَبِيبٍ قَدْ حَلَّهَا مِنْذُ دَهْرٍ .
حَيْثُ لَا مُسْعِدٌ عَلَى الوَجْدِ إِلَّا ... عَيْنُ حُرٍّ تَجُودُ أَوْ سَاقُ حُرٍّ . أَي عَيْنُ شَخْصٍ حُرٍّ تُسَاعِدُهُ عَلَى البُكَاءِ أَوْ هَذَا النُّوعُ مِنَ القَمَارِيِّ يَنْوَحُ مَعَهُ .
الحُرَّانِ : الحُرُّ وَأَخُوهُ أُبَيٌّ وَهُمَا أَخَوَانِ وَإِذَا كَانَ أَخَوَانِ أَوْ صَاحِبَانِ وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشْهَرَ مِنَ الأَخَرَ سُمِّيَا جَمِيعًا بِاسْمِ الأَشْهَرِ قَالَ المُتَنَدِّخِيُّ :
الْيَشْكُرِيٌّ : .
أَلَا مَنْ مَبْلِغُ الحُرِّ يَنْ عَنِّي ... مُغْلَاغَلَةٌ وَخَصَّ بِهَا أُبَيًّا .
فَإِنْ لَمْ تَنْتَأَرْأَ لِي مِنْ عِرْكَبٍ ... فَلَا أَرُو وَيَتُّمَّا أَبَدًا صَدَيًّْا .
يُطَوفُ بِي عِرْكَبٌ فِي مَعَدِّ ... وَيَطَّعَنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفَايَا . قالوا :
وَسَبَبُ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ المُتَجَرِّدَةَ امْرَأَةَ النُّعْمَانَ كَانَتْ تَهْوَى المُتَنَدِّخِيَّ هَذَا وَكَانَ يَأْتِيهَا إِذَا رَكِبَ النُّعْمَانُ فَلَا عَيْتَهُ يَوْمًا بَقِيدٍ فَجَعَلَتْهُ فِي رَجْلِهِ وَرَجَلَيْهَا فَدَخَلَ عَلَيْهِمَا النُّعْمَانُ وَهُمَا عَلَى تِلْكَ الحَالِ فَأَخَذَ المُتَنَدِّخِيُّ وَدَفَعَهُ إِلَى عِرْكَبِ اللِّخْمِيِّ صَاحِبِ سَجْنِهِ فَتَسَلَّاهُ فَجَعَلَ يَطَّعَنُ فِي قَفَاةِ الصُّمْلَةِ وَهِيَ حَرَبَةٌ كَانَتْ فِي يَدِهِ .
الحُرُّ بالكسر وتشديد الراء : فَرَجُ المَرَأَةِ لُغَةٌ فِي المُخَفَّفَةِ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ قَالَ : لِأَنَّ العَرَبَ اسْتَثْقَلَتْ حَاءً قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ فَحَذَفُوهَا وَشَدَّ دُوالِ الرِّاءِ وَهُوَ فِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : " يُسْتَحْلَلُ الحُرُّ والحَرِيرُ " . قَالَ ابنُ الأَثِيرِ : هَكَذَا ذَكَرَ أَبُو موسى فِي حَرْفِ الحَاءِ والرِّاءِ وَقَالَ : الحُرُّ بِتخفيف

الرَّاءِ : الفَرْجُ وأصلُّه حِرْحُ بكسرِ الحاءِ وسكونِ الرَّاءِ ومنهم مَنْ يُشَدِّدُ الرَّاءَ وليس بجَدِيدٍ فعلى التَّخْفِيفِ يكونُ في حِ رَح لا في حِ رِ ر قال : والمشهور في رواية هذا الحديث على اختلاف طُرُقِهِ : يَسْتَحِلُّونَ الخَزْزَ والحَرِيرَ بالخاءِ والزَّاي وهو ضَرْبٌ مِنْ ثيابِ الإِبْرَةِ يُسَمَّى معروفٌ وكذا جاءَ في كتابِ البُخَّاريِّ وأبي داوودَ ولعلَّه حديثٌ آخَرُ جاءَ كما ذَكَرَهُ أبو موسى وهو حافظٌ عارفٌ بما رَوَى وشَرَحَ فلا يُتَّهَمُ . وذُكِرَ في حِ رَح لأنه يُصَغَّرُ على حُرِّ يَجُ ويجمع على أَحْرَاجٍ والتصغيرُ وجمعُ التَّكْسِيرِ يَرُدُّانِ الكلمةَ إلى أُصُولِها . وتقدِّمُ الكلامَ هناك فراجعهُ . والحَرَّةُ بالفتح : البَثْرَةُ الصَّغِيرَةُ عن أبي عمرو .

عن ابن الأعرابيِّ : الحَرَّةُ : العَذَابُ المَوْجِعُ والطَّلْمَةُ الكثيرةُ نقلَهُما الصَّغَانِيُّ . حِرَارُ العَرَبِ كثيرةٌ فمنها : الحَرَّةُ : مَوْضِعٌ وَقَعَةٌ حُنَيْنِ . الحَرَّةُ : عِ بَتَبُوكَ . والحَرَّةُ : عِ بِنَقْدَةَ . والحَرَّةُ : مَوْضِعٌ بينَ المدينةِ والعَقيقِ . وهو غيرُ حَرَّةِ وَاقِمِ . والحَرَّةُ : مَوْضِعٌ قِيدَلِيَّ المدينةِ . والحَرَّةُ : مَوْضِعٌ ببلادِ عَيْسٍ وتُسَمَّى حَرَّةِ النَّارِ . وآخَرُ ببلادِ فِزَارَةَ . والحَرَّةُ ببلادِ بَنِي القَيْنِ . والحَرَّةُ بالدَّهْناءِ .